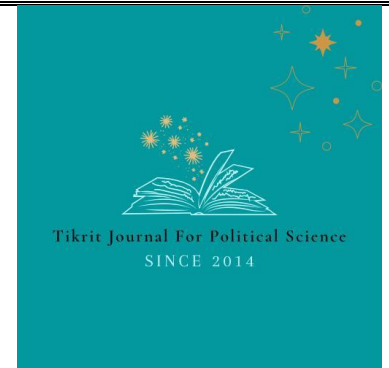


Contents lists available at:
<http://tjfps.tu.edu.iq/index.php/politic>
Tikrit Journal For Political Science



”التباين في المعنى الوظيفي للمتطرف“

The variation in the functional meaning of extremism

Dr. Dr. [Israa Jawad Hattem](#)^a
Al-Mustansiriya University Al-Mustansiriya
Center for Arab and International Studies

*م.د. اسراء جواد حاتم^a
الجامعة المستنصرية /مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية

Article info.

Article history:

- Received 30 Jun.2025
- Received in revised form 10 Jul.2025
- Accepted 23 Aug. 2025
- Final Proofreading 18 Aug. 2025
- Available online:30. Sep. 2025

Keywords:

- Alienation
- Becoming
- Dynamics
- Absolute
- Truth
- Justification
- Polarization

©2025. THIS IS AN OPEN ACCESS
ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>



Abstract: Extremism is a psychological and social phenomenon with political, religious, and societal implications, carrying negative consequences across all community spheres due to the emergence of unacceptable behaviors. The concept of extremism has been redefined to align with societal trends, individual experiences, and preconceived evaluations of personal and collective preferences.

Linguistically, extremism denotes a deviation from relative moderation, while its manifestations vary across societies based on differences in norms, values, and defined standards. It is a contested, relative concept lacking global consensus, given the abundance of theoretical contributions by thinkers. This stems from the fact that notions of extremism cannot be understood apart from power structures that label individuals or groups as "extremist" a designation that does not necessarily reflect their actual activities but rather their position within power dynamics.

The inherent ambiguity in defining extremism allows the concept to be weaponized as a political or social tool, whether to justify specific state policies or to recruit individuals into extremist organizations

*Corresponding Author: Dr. Israa Jawad Hattem, EMAIL: dr.essrajawad@uomustansiriyah.edu.iq
, Al-Mustansiriya University Al-Mustansiriya Center for Arab and International Studies

معلومات البحث :**تواريخ البحث:**

- الاستلام: 30 حزيران 2025
- الاستلام بعد التنقيح 10 تموز 2025
- التدقيق اللغوي 18 آب 2025
- القبول: 23 آب 2025
- النشر المباشر: 30 أيلول 2025

الكلمات المفتاحية :

- الاستلاب
- الصبرورة
- الديناميكية
- الحقيقة المطلقة
- التبرير
- الاستقطاب

الخلاصة: التطرف من الظواهر النفسية والاجتماعية ذات اثار سياسية ودينية واجتماعية، ولها عواقب ونتائج سلبية على كافة المجالات المجتمعية وذلك لظهور مجموعة من السلوكيات غير المقبولة، كما يعد مفهوم التطرف من المفاهيم التي تم إعادة تطويره بما يتوافق مع التوجهات المجتمعية للأفراد وتجاربهم الشخصية وتقييمهم المسبق للتفضيلات الفردية والجماعية ويشير المعنى اللغوي للتطرف التجاوز في الاعتدال النسبي، فضلا عن انتماء الذي يختلف من مجتمع إلى آخر وفق الاختلافات و الاتجاهات والمعايير المحددة له داخل الأطر المجتمعية .

على الرغم من كونه مفهوم نسبي متنازع عليه لم يحظى باتفاق عالمي لغزارة الاسهامات النظرية للمفكرين وهذا نابع من حقيقة ان المفاهيم المتعلقة بالتطرف لا تفهم بمعزل عن السلطة التي تعيد انتاجها بوصف الافراد والجماعات بكونها متطرفة والذي ليس بالضرورة ان يعبر عن طبيعة نشاطاتهم الفعلية بل يعكس بالحقيقة موقعهم ضمن منظومة السلطة، وتفرض طبيعة التباين في مفهوم التطرف توظيف المفهوم كأداة سياسية او اجتماعية لايجاد تبرير لسياسات دولة معينة او بهدف ضم الافراد للتنظيمات المتطرفة.

المقدمة:

ليس من الضروري ان تظهر ملامح التطرف مكتملة البناء في الفكر ومصنفة ضمن مؤلفات واضحة المعالم وانما يمكن ان تسري عبر مفردات التفاعلات اليومية للثقافات الجماهيرية ،فالامر لا يتوقف على من يذهب باتجاه استخدام العنف ،في الحياة الواقعية اذ ما يبدو غريبا وسلبيا ومتطرفا بالنسبة للبعض يمكن ان يكون للآخرين طبيعيا واصيلا وبديهي ،والتطرف يهدد حقوقنا وحریاتنا الأساسية، والتهديد اليوم يبدو أكثر تعقيداً مما كان عليه في الماضي، ومنذ عدة سنوات، ساهمت الجرائم الخطيرة المدفوعة أيديولوجياً في زيادة التهديد للأفراد والمصالح الوطنية والدولية ،مما فرض إيجاد استراتيجية شاملة من قبل الدول لمواجهة التطرف بكافة اشكاله وفق نهجاً طويل الأمد للعمل على المستويات المحلية والإقليمية والوطنية والدولية. ومحاربته بكافة أنواع القوى

أهمية الدراسة: تبرز أهمية التطرف بعدها ظاهرة جرمية عابرة للحدود تهدد امن واستقرار الدول والافراد على حد سواء وهو نابع من الفروقات الوظيفية للمفهوم الذي يمثل استجابة (سيكو اجتماعية) توصف

حالة التفاوت بين الواقع الاجتماعي والمعيشي للأفراد والذي يفرض سلب الهوية والحرمان والفقر الامر الذي يفسر انجذاب بعض الافراد الى الحركات المتطرفة .

كما ان طبيعة النظم السياسية أحيانا تحدد مفهوم التطرف وفق مقارنات عابرة للثقافات ،فيوظف المفهوم (التطرف)على سبيل المثال في المنظومة الليبرالية لا يجاد حدود (للاندماج المقبول)،اذ يوصف الافراد والجماعات الدينية المحافظة بكونها متطرفة حتى لو لم يكن لتلك الجماعات توجهات متطرفة او عنيفة ،هذا من جانب من جانب اخر ضمن اطار الأنظمة الشمولية يوظف المفهوم لتجريم النشاطات المتمثلة بالمعارضة السياسية والحركات الاحتجاجية دون تمييز بين المتطرف والخارج عن النظام والقانون ،وقد يلجأ الافراد لوصف الحكومات بالمتطرفة نتيجة لسياسات الاقصاء والعنف التي تمارسها في مجتمعاتها وتتغير الوظيفة الرمزية للمصطلح من وصف الافراد والمجتمعات لمحاولة لمقاضاة ومسألة المركز .

وبناء على ما تقدم فالتطرف مفهوم (متعدد وظيفيا) يرتبط بأدواره التمييزية ارتباط وثيق ولاسيما بين إعادة ضبط الحدود بين (الشرعي واللاشرعي) و(التسلط والمقاومة) و(الاندماج والانغلاق) المجتمعي.

إشكالية الدراسة

ان سمات المواجهات السائدة داخل المجتمعات سواء كانت مادية او فكرية تفرض إيجاد نتائج قد تتسم بكونها دموية او مدمرة ،فالعصر الحديث الذي اتسم بالحدثة وعصر البناء والتطور واكتمال القدرة البشرية على تطوير الأنظمة الفكرية التي تعمل وفق اليه الاعتقاد الراسخ الذي يتسم بكونه غير ظاهر او متغلغل في أعماق اليات التحكم في الوجود الاجتماعي بمكوناته المادية وغير المادية ،والذي ساهم في بروز التفاعلات الاجتماعية بشقيها الإيجابي والسلبي والتي تاره تتسم بالاندماج والتطور على مستوى الفرد - الدولة - المجتمع الدولي وتاره تتسم باتخاذ موقف متشدد إزاء فكر او ايدلوجيا او قضية مما يوجد رفض للآخر والتعامل معه وفق أنماط عنيفة من السلوك ، في ضوء ذلك ستحاول الدراسة الإجابة عن التساؤلات الآتية :-

- للتطرف مفهوم ذاتي مرتبط بالفرد ام موضوعي ؟ ام كليهما معا بنفس الوقت ؟
- هل تعريف التطرف وظيفي ام نوعي ،وماهي الحدود التي تفصل بين مسارات المفاهيم ؟

فرضية الدراسة : التباين الوظيفي للتطرف عبر توظيفه كأداة لتبرير ادوار العنف والاقصاء وتعبئة الرأي العام وفقا لأجندات سياسية او دينية .

منهج الدراسة : تعتمد الدراسة على المنهج التحليلي لبيان البناء المفاهيمي مع الاستناد على المنهج الوصفي لوصف مراحل صيرورة التطرف وديناميكيات الاستمرارية وسبل المواجهة والتحديات التي تواجه الدول والافراد بغية صد التيارات المتطرفة فضلا عن المنهج التاريخي .

هيكلية الدراسة

من خلال الطلب الاجتماعي على فهم ظاهرة التطرف ينبغي بيان البناء المفاهيمي للمصطلح في اطار تعريفه الكمي والنوعي والوظيفي والموضوعي ويتضح ذلك في المبحث الأول عبر إيجاد المفهوم السلبي والايجابي للتطرف ،اما المبحث الثاني يذهب نحو بيان الأسس الفكرية لمفهوم التطرف وفق فلسفة العدم والوجود والحقيقية المطلقة والاستلاب الفكري بالإضافة الى بيان صيرورة التطرف وفق توضيح مراحل التي يستند عليها المتطرفون لجذب الافراد من خلال اعتماد الاستقطاب كأساس ومن ثم الاعتماد على التبرير كمرحلة وسطية لأقناع الافراد بالانضمام للتنظيمات المتطرفة والانتقال فيما بعد كمرحلة أخيرة للتجنيد لضمان دعم الافراد وانخراطهم في النشاطات المتطرفة

اما المبحث الثالث فيركز على ديناميكيات التطرف وسبل المواجهة وفق التغلغل في الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية فضلا عن بيان جهود الدول لمواجهة الظاهرة محل الدراسة وبرز التحديات التي تواجه عملية تأهيل الافراد عبر الاندماج المجتمعي فضلا عن الخاتمة والاستنتاجات والتوصيات.

المطلب الأول: الطرح السلبى لمفهوم التطرف :

ان التدقيق السيكولوجي للمفهوم يشكل قوام الخطاب العلمي الذي من الممكن الاستناد عليه لتعريف التطرف، فمحتواه الجوهرى يتسم بالديناميكية ويمكن ان يتغير وفقا للتجارب الاجتماعية، وعلى الرغم من ان المفاهيم الأساسية (حقوق الانسان والمساواة في الحقوق والواجبات والعدالة والحرية) توجد العديد من الإصدارات التي تعالج هذه المفاهيم والتي تعد مجديه وفعاله الا انها تقتصر الى معنى موحد ومضوعي وتبقى مفاهيم متنازع عليها وتعد فعالة ومجديه عندما نحتاج الى فهم المعاني التي يعلقها الفاعلون الاجتماعيون على هذه المعاني وعموما يعد المجتمع عادلا وحرًا الى الحد الذي يعتقد فيه الافراد ان مجتمعهم كذلك وليس الى الحد الذي يمكن اثبات العدالة والحرية بالوضوح والدلالة⁽¹⁾، فالتطرف مفهوم يتم تحديده من خلال بيان محتوى معين وإيجاد حدود قابلة للتحديد فقط من خلال موارد أخرى غير معتمده بنفس المعنى واي بتعبير اخر ان التطرف لا يكتسب معنى جوهرى محدد قبل ان يتم تحديد المجال الذي يتغلغل فيه (سياسي، ديني، اجتماعي، الخ) وبيان (السبب او القضية) التي يستند عليها (أفكار ام سلوكيات) يتم حينئذ تطبيق المفهوم، ويمكن بيان المفهوم السلبى للتطرف عبر ما يأتي :

1- المفهوم الذاتي للتطرف :- ان يكون لنا إيجاد تعريف عملي حقيقي ذاتي للتطرف فنحن ندرك ما يتسم به المتطرف بوضوح في مجتمعنا وهو يعتمد على دراسة التجربة الشخصية للأفراد الذي يتبنون أفكار متطرفة وفقا لدوافعهم الشخصية ومن هنا يظهر المفهوم الذاتي للتطرف والذي يتمحور حول فهم تصوراتهم الذاتية للأفراد وكيف تطورت لتصبح متطرفة وهو يعتمد بصورة أساسية على مدركاتنا الذاتية حيث ما يعد متطرف عند فرد يمكن ان يكون معتدل ووسطى عند فرد اخر⁽²⁾،

2- المفهوم الكمي للتطرف :- فيركز على دراسة مدى انتشار التطرف وقياسه ضمن مجتمع معين عبر التركيز على احصائيات المتعلقة بعدد الافراد المنتمين للتنظيمات المتطرفة او يشاركون بأنشطة متطرفة او

¹ (جميل حمزاوي، سوسيولوجيا التطرف، ط1، (المغرب: 2017)، ص14-15،

² (عماد عبد الغني، "سوسيولوجيا الهوية وجدليات الوعي والتفكك وإعادة البناء"، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2017)، ص229.

مقارنة معدلات التطرف بين مجتمعات مختلفة باستخدام أدوات كمية ويتجلى التطرف الكمي عندما تصبح السلوكيات الطبيعية والصحية المشتركة متطرفة وتحدث بكميات كبيرة بعيدة عن الاعتدال العاطفي⁽¹⁾.

3- المفهوم النوعي للتطرف: يشير الى تحليل طبية الأفكار والسلوكيات المتطرفة والتركيز على خصائصها النوعية أي النظر الى الأفكار والمواقف المتطرفة مثلاً التطرف الديني الذي يعتمد على تأويل صارم للنصوص المقدسة ويفضي الى رفض الآخر المختلف دينياً، وعموماً ان التحليل النوعي للمفهوم يعتمد على جوهر الفكر المتطرف نفسه بعيداً عن مدى انتشاره وتأثيره⁽²⁾.

4- تحليل المفهوم الوظيفي: كأساس لتوضيح مفهوم التطرف حيث يعد التطرف وسيلة لتحقيق وظائف واهداف معينة داخل السياق الاجتماعي او السياسي بمعنى اخر يعالج كيف يستخدم كأداة تغيير الواقع، مثلاً استخدام الجماعات المتطرفة كأدوات توظف من قبل القوى السياسية لتحقيق اهداف معينة مثلاً زعزعة أنظمة الحكم القائمة في دولة معينة أي يفهم التطرف من خلال الوظيفة التي يحققها بغض النظر عن كونها وظيفة تحقق هدف إيجابي ام سلبي⁽³⁾.

5- تعريف التطرف بالاستناد الى التقابل عبر إيجاد الاجماع حول أفعال بعينها باعتبارها لا عنيفة او ما يسمى (تبرير العنف لا عنيفة العنف، إيجاد اجماع مضاد حول أفعال بعينها باعتبارها عنيفة او ما يسميها تحريم /تجريم العنف عنيفة غير العنف .

المطلب الثاني: الطرح الإيجابي لمفهوم التطرف :- يعتمد الطرح الإيجابي لمفهوم للتطرف بالاستناد الى كونه مفهوم نسبي يعتمد على ما يأتي :-

1- منظومة القيم السائدة في بعض الحالات عندما تتناقض منظومة القيم للتيار الاجتماعي السائد ينظر الى المتطرفين اليوم ابطال الغد⁽⁴⁾ فالثقافات تخضع للتغيير والتي تعتمد على عامل الوقت والسياسات،

¹ (فريدريك انجلز ، الاشتراكية الطوباوية والاشتراكية العلمية ، (موسكو :منشورات التقدم ،موسكو ،1970)، ص 165.
² (رينيه ديكارت، الطريقة لحسن قيادة العقل وللبحث عن الحقيقة في العلوم ، ترجمة: جميل صليبا ، (بيروت : اللجنة الدولية لترجمة الروائع ،1953)، ص187 .
³ (محمد اركون ،قضايا في نقد العقل الديني ، ترجمة: هاشم صالح ، ط2، (بيروت :دار الطليعة للطباعة والنشر ،2000)، ص243 .

⁴ (رينيه ديكارت ،حديث الطريقة ،مصدر سبق ذكره ، ص 77.

مثلا القادة العظماء للتغيير السياسي أمثال (مارتن لوثر كينغ) (Marten Lothar Keing)، في وقت النهضة وفي اطار بيئتهم الاجتماعية عدت المطالبة بالتغيير اثارا للمشاكل وتهديد للنظام الحاكم .

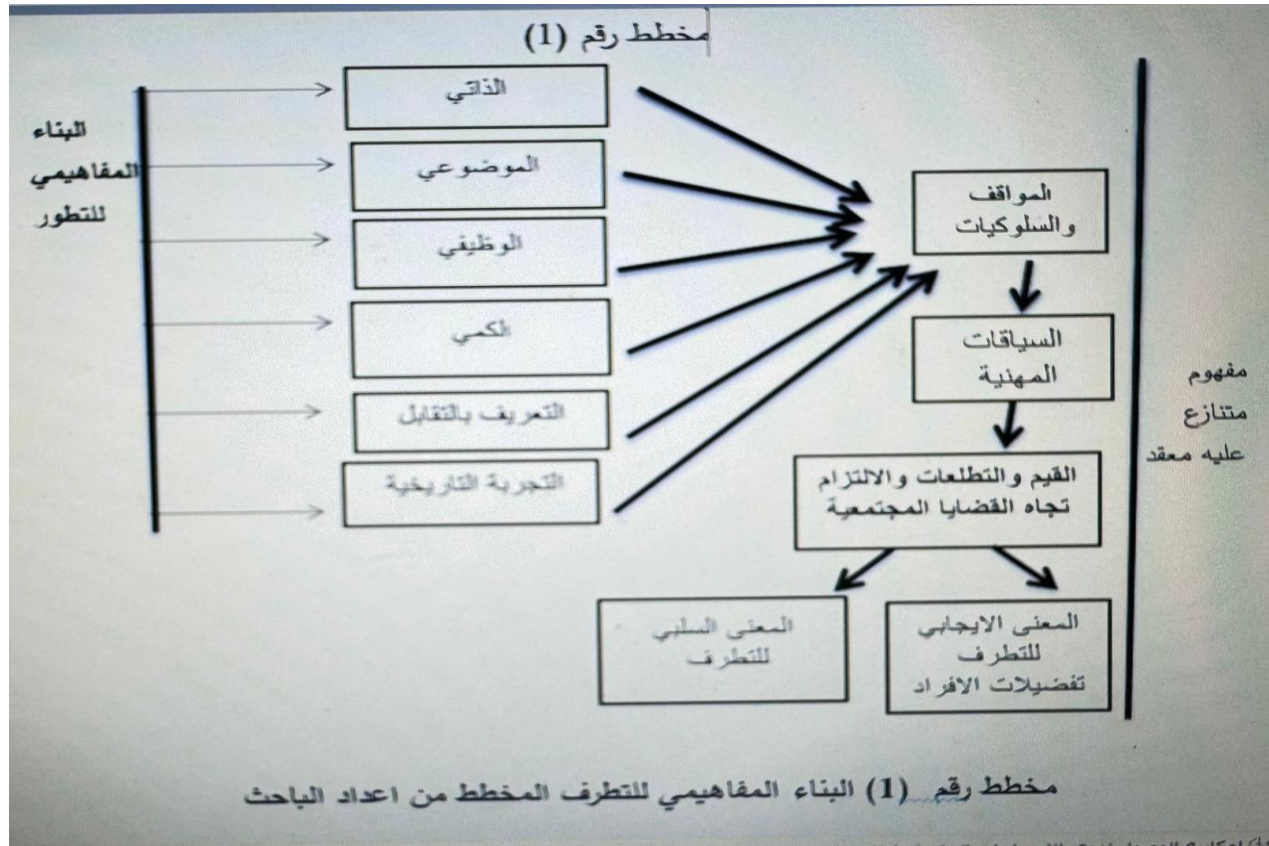
2- الأسباب المهنية :- في المجال المهني يمكن تحديد سياق للتطرف وفق الأسباب المهنية التي تجعل من السلوكيات والمواقف متطرفة او مسيئة او تمييزية ،فالجيش هو المجال النهائي الذي يتم فيه تطبيع المواقف والسلوكيات التي تعد اكثر عنفا لأسباب مهنية يتم قبولها وعدم وصفها بالتطرف (1) أي عندما لا ندعم التطلعات والقيم الأساسية والالتزام المكثف تجاه قضية معينة وهنا لانقصد الهدف من الالتزام الموضوعي تجاه القضية، خصوصا خارج اطار الدين والسياسة يمكن ان يوصف التطرف بمعنى (إيجابي)، فيمكن ان نكون جميعا معجبين بأسلوب حياة معينة من موسيقى او رياضة ،ويمكن لمشجعي نادي رياضي الانخراط في عنف كبير في الشوارع في حين لا يقوم الأعضاء المخلصون لجماعة عنصرية بتقيل أفكارهم العنيفة بصورة عملية في حين يطلق على الأخير متطرف والأول ليس كذلك ،لذا وصف التطرف ليس نتيجة لمقدار العنف الفعلي المرتكب او طبيعة الالتزام ولكنه ينشأ ببساطة لأننا نقيم مثلا كرة القدم بشكل إيجابي والعنصرية بشكل سلبي بالمقام الأول (2)، والتساؤل هنا هل يمكن اعتبار التطرف سمة نفسية انسانية عامة ومهارة عاطفية يحتمل وجودها فينا جميعاً ؟ ماذا لو كان التطرف مثل شعور الخوف والشجاعة والطموح في كل شخص ، وللإجابة عن ذلك يكفي ان نتعرف على النواحي التي تعتبر الجماعات والافراد ذو صلة بالتطرف ومن خلال اي منظور وهناك حالات تتطلب تدابير متطرفة وسياق اجتماعي متطرف من الناحية الموضوعية هناك مواقف تكون ردود الفعل المتطرفة مناسبة اذ ان جميع الافراد مثلا يمتلكون غريزة الدفاع عن النفس ففي حالة العدوان يكون من الواجب دفاعهم عن انفسهم والتي تعتمد على شدة الخطر وتتخذ هنا مواقف الدفاع عن النفس معنى ايجابي مثل الشجاعة والعزم والقسوة فتتخذ المواقف الاخلاقية معاني متطرفة (3)، وبناءً على ما تقدم يتضح ان التطرف هو مفهوم نسبي يختلف تحديده وفقاً

(1) امانى غازي جرار ، المواطنة العالمية ، ط1، ، (الأردن: دار الأوائل للنشر والتوزيع، 2011) ، ص98.

(2) كاس رينشتاين، علم الفلسفة والمنطق والطريق الى التطرف: اتحاد العقول وانقسامها ، ترجمة: سميحة نصر دويدار ، ط1،(مصر :،المركز القومي للترجمة ، 2014)،ص213.

(3) - كاس رينشتاين، علم الفلسفة والمنطق والطريق إلى التطرف اتحاد العقول وانقسامها ، ترجمة: سميحة نصر دويدار ، ط1، (مصر: المركز القومي ،2014) ص 213.

لمنظومة القيم السائدة المجتمعية لذا كثيراً ما يوسم المفهوم بالتعقيد وقد يعد وسيلة توظف لتحدي الهياكل السائدة التي تعتبر قمعية او غير عادلة وقد يعد خطراً يعمل على اختلال التوازن الاجتماعي فيمثل هذا التباين في الطرح الوظيفي للتطرف يجعل من التطرف فكره خاضعة لسلسلة من التحولات تعتمد بصورة اساسية على إعادة تعريف من يمتلك مصادر القوة وتحديد ملامحها وفقاً للفكرة القائلة (من لديه العصا الأكبر لديه فرصة افضل لغرض تعريفه للواقع (1) ويوضح المخطط رقم (1) الاتي البناء المفاهيمي للتطرف



¹ - رينية ديكارت ، مصدر سبق ذكره ، ص 88

المبحث الثاني / الأسس الفلسفية للتطرف:

يتخذ التطرف مكانة مركزية في الإشكاليات الأساسية للفلسفة السياسية والاجتماعية، يتضح كظاهرة مركبة تتكامل في تأثيره من تفاعل عوامل تاريخية، نفسية، وفلسفية لا يقتصر التطرف على الممارسات العنيفة، بل يتعداها إلى تبني أنماط فكرية مغلقة ترفض التعددية وتدعي احتكار الحقيقة، سنحاول في الدراسة تحليل الأسس الفلسفية للتطرف، من خلال تفكيك المنظومات الفكرية التي تغذي وتشكل عقل المتطرف.

المطلب الأول :- الطروحات الفلسفية : يشكل التطرف ابرز القضايا المعاصرة التي تثير الجدل لكونها غالبا ما ترتبط بتزايد حدة العنف والانقسامات المجتمعية والسياسية وهو نابع من تجذر الظاهرة محل البحث بأسس فلسفية ترتبط بصورة مباشرة بالوجودية والعدمية والحقيقة المطلقة، سنحاول كشف الجذور الفلسفية للتطرف والتي تتمثل بما يأتي : (1)

اولا :- الوجودية والعدمية : تمثل الوجودية الحرية الكاملة للإنسان في التفكير فالحركة الوجودية تؤمن بأن الإنسان يحدد حياته بنفسه ويتخلى عن الموروث، وجعلت من الإنسان اساسا لمحور الكون فلا وجود للكون بدون الإنسان (2) ومن اشهر فلاسفته (جان بول سارتر) (Jean Paul Sartre)، اما العدمية فتشير الى ان الحياة ليس لها معنى وكل الافعال والمعاناة العواطف ببساطة سواء كانت سلبية وايجابية لا قيمة لها ويشير المصطلح الى الاعتقاد كل القيم ليس لها اساس من الصحة او غاية ولا يمكن معرفة وبلوغ اية شيء دون معرفة قوانين الوجود وتعود تسميتها على الجذر اللاتيني (nihil) وتعني لا شيء ظهرت العدمية في (القرن التاسع عشر) وبرزت نتيجة الرفض لسلطة الكنيسة والدولة والاعراف الاجتماعية السائدة وقد شاع استخدام مصطلح العدمية بعد تصاعد الدعوة للعدمية كفلسفة العيش الا ان تساؤلات الفيلسوف (فردريك نيتشه) حول الوجود الانساني (الدين ، الاخلاق، الثقافة، العلوم) شكلت تحديا كبيرا لقيمة الحقيقة وطريقة تفسير الحياه من خلالها فيقول (نيتشه) في كتابة الارادة السلطة (ان كل ايمان واعتقاد بأن شيء ما

¹ -ميرتشا الياندا ، البحث عن التاريخ والمعنى في الدين ، ترجمة: سعود المولى ، ط1 ، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ، 2007)، ص 161

² - كاتب فرنسي و مؤسس الفكر الوجودي.

* كاتب الماني فيلسوف واديب

صحيح هو بالضرورة اعتقاد باطل ذلك انه ببساطة لا يوجد عالم حقيقي⁽¹⁾ اما العدمية تستوجب رفضاً جذرياً للقيم والمعاني المفروضة ولا تكتفي العدمية بالاعتقاد ليس هناك معنى جوهري للكون، بل ترى من غير المجدي ايجاد معنى منطقي للكون ترى ان الانسان خلق وله امكانيات محدودة وعليه ان يتصرف في حدود إمكانياته بحيث لا يتحول يأس متعاس ولا الى حالم مجنون⁽²⁾ ويجري التفاعل بين العدم والوجود بصورة ديناميكية حيث لا يمكن فهم احدهما دون الآخر فالعدم يسير وفق إليه أيجاد اسئلة وجودية بينما يسعى الوجود كرده فعل للإجابة عن تلك الأسئلة وان لم يجد الإنسان اجابات منطقية وواقعية ثبت بداخله قناعة كافية عن الوجود يولد لديه الاحباط واليأس⁽³⁾ تمثل الفلسفة الوجودية في بعض طروحاته اطار لتحليل الدوافع الكامنة وراء السلوكيات المتطرفة فيركز على معاناة الانسان في تواجده في بيئة اجتماعية تخلو من الغايات الموضوعية فيتحمل الانسان مسؤولية إيجاد خيارات تحرر ذاته وتقلل امكانياته الا انه قد يخضع لمواجهة مباشرة مع ما يسميه (سارتر) ادانة الحرية الساحقة فيبحث الانسان في اطار الفوضى الوجودية عن منظومة قيمية مغلقة فيسير في مسارات متطرفة تعبر عن عجزه في مواجهة الحرية، فيمثل التطرف خياراً وجودياً وليس ايدلوجياً⁽⁴⁾ فالوجودية تمثل بطروحاتها الاستجابات النفسية -الفلسفية لازمة المعنى والحرية في المجتمع⁽⁵⁾ اما العدمية ترتبط الى حد بعيد بأزمة المعنى الوجودي التي تمثل بفقدان الغاية والانتماء التي تظهر بصورة جلية في سياقات الاقصاء الاجتماعي او التحولات الثقافية فيبحث الفرد عن نماذج شمولية تعيد بناء الاستعادة المعنوية من خلال الخطابات المتطرفة التي تمنح الافراد شعور التميز والبطولة والخلاص، ويمثل التطرف خياراً وجودياً لا مجرد فعل عقلاني⁽⁶⁾

ثانياً : الحقيقة المطلقة: هو مفهوم فلسفي ارتبط بصورة اساسية بسعي الانسان الحثيث لإيجاد تفسير منطقي للكون والحياة، وتمثل فلسفة الحقيقة المطلقة بكونها تتسم بالثبات ومستقلة تماماً عن الزمان والمكان

¹ - فرسيه كازانوف، *الاديان العامة في العالم الحديث*، ط 1، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2005)، ص 194

² - ميرتشا اليادة / مصدر سبق ذكره / ص 197 .

³ - المصدر نفسه ، ص 196.

⁴ - كاس رسينشتاين ، مصدر سبق ذكره ، ص 125

⁵ - رينه ديكرات ، حديث الطريقة ، مصدر سبق ذكره ، ص 193.

⁶ - المصدر نفسه ، ص 196

الا ان التمسك او رفض الطروحات المطلقة قد يساهم في ايجاد انحرافات فكرية او سلوكية من ابرزها التطرف.

برزت فلسفة الحقيقة المطلقة عبر التاريخ من خلال محاولات الإنسان تفسير الكون والوجود ابرزها طروحات (افلاطون) كتعبير عن الفلسفة اليونانية القديمة في العصور القديمة التي يرى كونها تمثل الحقيقة المطلقة والتي يتم ادراكها بالفعل في عالم المثل الابدية التي يحاكي العالم المرئي بشكل غير كامل⁽¹⁾، اما العصور الوسطى شهدت هذه الفترة سيطرة الإرادة الالهية والفكر الديني ومثلت الحقيقة المطلقة معرفة الإنسان المحدودة مقابل الطروحات الإلهية⁽²⁾، اما العصر الحديث فقد انتقلت الحقيقة المطلقة من الثبات المطلق الى الثبات النسبي، حيث ربط الفلاسفة بين الحقيقة بوصفها البحث عن الوجود وبين الحقيقة بوصفها موضوع للفلسفة فهي تمثل نسق منظم شامل يتضمن معارف وخبرات ومبادئ يمكن انمائها عن طريق زيادة نسبة المعرفة الصحيحة والمسلم بها نهائياً والاحكام والقضايا الصادقة على الدوام بذلك يصير مضمون الحقيقة مستمر النمو ويتم فهم الحقيقة عن طريق التجربة المباشرة والتي تجمع بين الحدس والفكر للوصول إلى الحقيقة المطلقة⁽³⁾، الا ان الحقيقة المطلقة ترتبط بدلالات معينة تتمثل بما يأتي:⁽⁴⁾

1- القضية الصادقة

2- ما تمت البرهنة عليه

3- كل ما يمثل هو حق

4- الواقع

وهم امتلاك الحقيقة المطلقة (التي لا تقبل النقاش) وحقيقة الغيبيات (الميتافيزيقا) لا يملكها الا الله، التي تم توظيفها من قبل المتطرفين وتحصيل المعرفة الفردية عبر الغاء حصن الفلسفة التقليدية بحصون

¹ - نادية عبد الهادي عبد السلام، المثالية المطلقة في الفكر الفلسفي الحديث: عرض وتحليل، (مصر: 2018)، ص 181.

² - وديع بكيطه، "الواقع المطلق عند كل من افلاطون وفانيسا"، مجلة نقد وتنوير العدد 9، السنة الثالثة كلية الآداب والعلوم الإنسانية (المغرب: سايس فاس، 2021)، ص 265

³ - الحاج دواق، دلالات التطرف ومجاوراته المفاهيمية، التطرف الديني في فكر الجماعات الاسلامية، (المغرب: المركز الثقافي للكتاب للنشر والتوزيع، 2018)، ص 9.

⁴ - محمد الحسينية اسماعيل، الحقيقة المطلقة الله الدين والإنسان، (ط2، القاهرة: 1995)، ص 187

الخصوصية والرعاية الربانية التي وضعت على باب الوعي اقفالا دينية وغيبه مستجدة⁽¹⁾، مبررين العنف الاقصاء لكل من يخالف افكاره الدينية المتمثلة بإرادة الله وتعاليمه ، باعتبارها افكار باطلة هذا من جانب ومن جانب اخر رفض الحقيقة المطلقة المتمثلة بالطروحات السياسية والأيدولوجيات الفكرية (كالفاشية، الشيوعية) قد تقضي باتجاه ايجاد فوضى فكرية تنتج تطرف فكري رافضه لاي نوع من الاستقرار أو القيم الثابتة التي تحكم المجتمعات⁽²⁾.

ثالثا /الاستلاب الفكري: تقوم اسس عملية الاستلاب الفكري على فكرة الوساطة في بناء اسس التفاعل الاجتماعي، ما يعوق ايجاد علاقة انسانية ايجابية هو وجود الوسيط الذي يدرج مشروع عنصر في العلاقات البشرية غياب وحدة (انطولوجية) داخلية للأفراد لتترك المجال مفتوحاً للوحدة الخارجية التي لا تأخذ اسم وحده الا لكون الممارسات تلتقى فيها بينما بالطابع الموضوعي على مستوى العالم الخارجي الذي تعمل فيه⁽³⁾.

تسعى مجموعة من المؤسسات على الحرص على استمرار فعاليتها وتطويرها عبر الوحدة الخارجية للحريات والتي هي في الحقيقة وحده زائفة تتنافى وطبيعة الحرية، (عبر الاستناد على التأمل التطهيري للوعي الفردي بحيث يسعى الفرد الى تحقيق تطابقه مع ذاته ومن ثم اخضاع حرية الآخرين لحرية من خلال الاتفاق التعاقدي الذي يبذل الموقف الوجودي بالموقف الفعلي⁽⁴⁾) (اللاتنظيري فالوعي) القائم على توافر شروط موضوعية خارجية بحيث تسمح للشخص الخاضع للاستلاب إلى الانتباه ان تحرره يتوقف على التغيير والتحرير⁽⁵⁾

يسير التطرف وفقا مبدأ تعالى الأنا وانتماءها للعالم الخارجي من خلال التطهير الاساسي يتم بناء مسألة اكبر تتمثل بضمان وحدة الكل الاجتماعي الجماعي المندمج وفق اسس متطرفة ، الانا في اعماقها تتسم بكونها احادية وثنائية في ان ما واحد ،اي ممكن ان توجد وحده اجتماعية قائمة على ذوبان الأنا في

¹ - رينية ديكارت ، حديث الطريقة ، مصدر سبق ذكره ، ص 138.

² - المصدر نفسه، ص 215.

* علم الوجود

³ - عبد الحي ازرقان، الاتجاه الفوضوي في فلسفة سارتر، (بيروت : 2012) ، ص 66.

⁴ - علي عبد المجيد الحريري، فلسفة الفوضوية، (بيروت: مركز الدراسات الوحدة العربية، 2004) ، ص 201

⁵ - عبد الحي ازرقان ، مصدر سبق ذكره ، ص 68.

كل شامل وهناك جانب اخر يتسم بالشر الجذري يمنعه من السير في هذا الاتجاه وهو يعمل وفق مبدأ الاستقلالية النسبية للذات وليس استقلالية تامه الى جانب وجود حضور دائم للمكونين الاندماجي والمتعالي⁽¹⁾، وبناء على ما تقدم يعمل التطرف وفق الية الاختلاف والتطابق والتي تتمثل بما يأتي⁽²⁾:

اولاً :- زاوية التفرقة بحيث لا يمكن لي ان اشكل معه اي وحده كيفما كان نوعها لانه يسعى إلى تلبية رغباته عبر الحد من امكانياتي ويسعى الى القضاء على حريتي وهو ما يعرف الاختلاف مع المغاير .

ثانياً :- التطابق التام ينبغي ان يكون مع الآخر وحده تامة بحيث ستنتقي فيها ذاته بالشكل الذي ستنتقي فيه ذاتية الافراد وحاجاته تتطابق مع غايات وحاجات وافكار ونوايا الافراد وهو ما يمثل الية التطرف والمتطرفين .

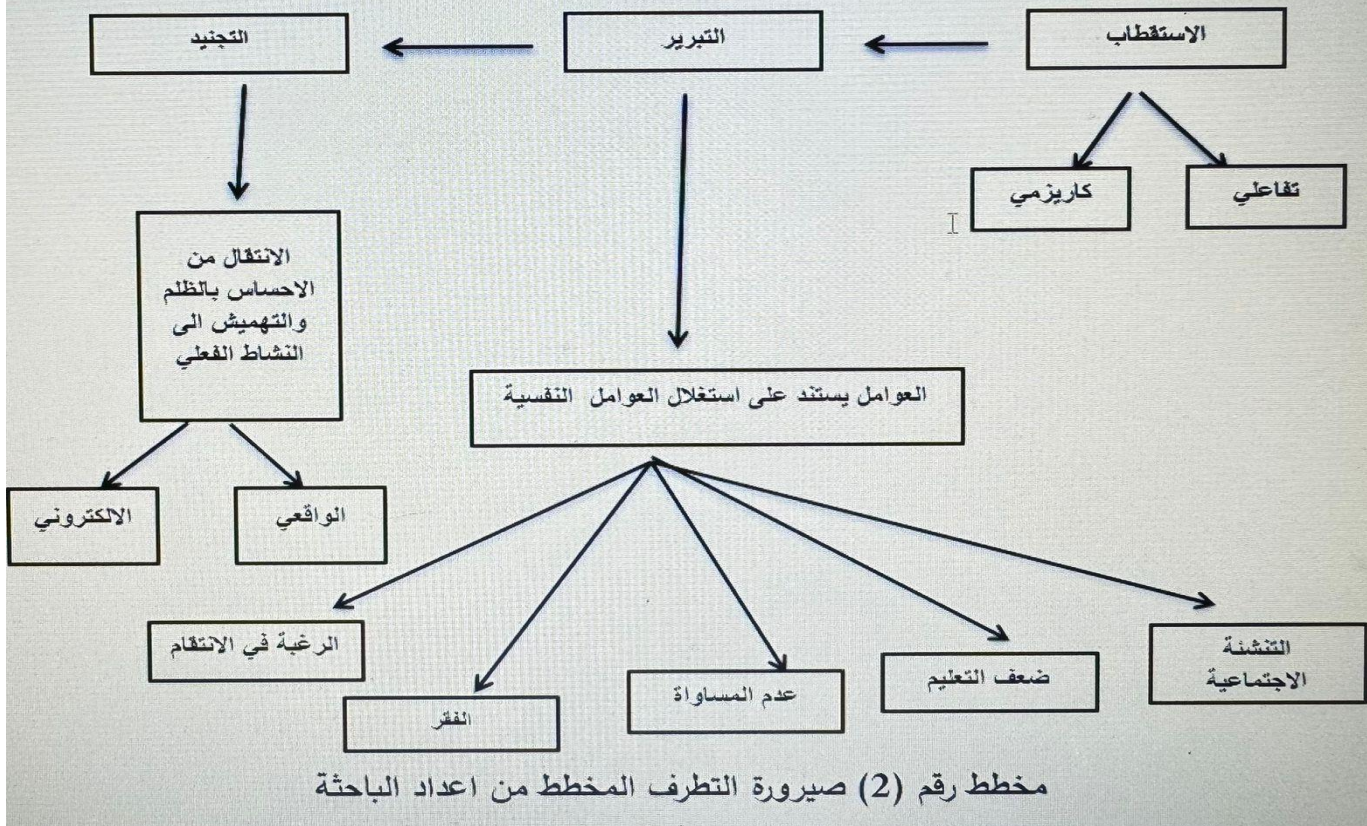
المطلب الثاني : صيرورة التطرف: ان التطرف يمثل ظاهرة كونية فكرية واجتماعية تتسم بالديناميكية المتداخلة في مختلف قطاعات المجتمعات وعبر تحليل كيفية تعريف التطرف وتوظيفه يمكننا تجنب التبسيط المضلل او الاستقطاب الخطير الذي تسببه التعميمات الإعلامية والسياسية ففهم صيرورة التطرف يساعد في إيجاد مواجهة حقيقة للتطرف بعيدا عن التوظيف الأيديولوجي ، ويوضح مخطط رقم (2) صيرورة التطرف .

¹ - علي عبد المجيد الحريري ، مصدر سبق ذكره ، ص 203

² - رينيه ديكارت ، حديث الطريقة ، مصدر سبق ذ 197 . ايضاً ينظر :

Mohammed, Ahmed Ali. "Islamic extremism between text and reality: towards a comprehensive approach." Tikrit Journal For Political Science 3.21 (2020): 197-226.

مخطط رقم (2) صيرورة التطرف



وتتخذ مراحل تحقيق انتماء الافراد للجماعات المتطرفة ما يأتي:

1- الاستقطاب: وهو مفهوم يستخدم في حقل الفيزياء لوصف جمع وحصر الاهتزازات الخاصة بالموجات الكهرومغناطيسية والضوئية في مجال واحد عمودياً او افقياً⁽¹⁾ وتم استعاره المفهوم في العلوم الانسانية ولاسيما الفلسفة لوصف مفهوم فلسفي منطقي يميز اشكال التناقض والعلاقة بين اطراف اي وحده وجوانب الاستقطاب بحيث يتعارض كل منها مع الآخر لكن كلا منها بنفس الوقت في حاجة الى الآخر⁽²⁾، ويعتمد التعرف على الاستقطاب عبر تمييز نوعين من الاستقطاب الاعتقادي التفاعلي :-

¹ - اسماء بنت عبده محمد، "فن الضوء المستقطب كمدخل لاستحداث وحدات ضوئية معاصرة"، مجلة البحوث العلمية، العدد 5، (مصر : جامعة دمنهور ، 2024)، ص 80 .

² - عبد الحي ازرقان، مصدر سبق ذكره ، ص 231

أ- الاستقطاب الاعتقادي/ وهو يشير إلى استقطاب الأكثر تطرفاً حيث تنظر الاطراف المختلفة في الأدلة على هذه القضية حيث يلجأ المتطرفون إلى البحث عن الأدلة وتفسيرها بشكل انتقائي لتعزيز معتقداتهم ومواقفهم⁽¹⁾

ب- الاستقطاب التفاعلي/ فيشير إلى الانبهار بزعيم معين يحمل صفات (كاريزميا)، ويتضح الاستقطاب بين الافراد في حياتهم الاجتماعية ليس فقط في التنظيمات الدينية وانما في كل التجمعات بدءاً من مجالس الادارة حتى المجالس النيابية تتضح اليه الاستقطاب عبر المناقشات والمداولات العلنية وهو ما يؤثر على عقول الأفراد وتدفعهم اما باتجاه الاتحاد او الانقسام في ميولهم هذه الظاهرة توظف من قبل الجماعات المتطرفة حيث تذهب الجماعات إلى الحدود القصوى للتطرف اي ينتهي اعضاء الجماعة الذين يتشارون فيما بينهم الى مواقف متطرفة داخل الاتجاه العام للجماعة نفسها وبصورة اكثر مما كانت عليه ميولهم قبل ان يبدأ هذا التشاور وهو نمو معهود في الجماعات المتشاوره فيما بينها وهي ليست محصورة في فترات تاريخية معينة صحيح حيث يميل الأفراد المتشابهون في التفكير إلى الانتقال إلى صورة اكثر تطرفاً عن ما كانوا يفكرون فيه قبل اجراء المناقشات والمداولات العلنية⁽²⁾ وتتحرك هذه الجماعات غالباً بحده باتجاه العنف نتيجة لانعزالها الذاتي وغالباً ما تكون التطرفية السياسية احدى نتائج استقطاب الجماعة كما ان الانعزال الاجتماعي اذاه اساسية لأحداث الاستقطاب ،⁽³⁾ في الواقع من الوسائل الواقعية لإيجاد جماعة متطرفة اوي نوع فصل او عزل الاعضاء عن بقية المجتمع وبالإمكان ان يحدث الفصل على نحو مادي او سيكولوجي وذلك عن طريق ايجاد احساس بالشك فيمن هم لا يمثلون اعضاء داخل الجماعة او عن طريق مثل هذا الفصل يكون امكانية التصدي للمعلومات والآراء الخاصة بهؤلاء الموجودين خارج نطاق الجماعة وحينئذ لن يعوض شيء غير التوجه الى عملية الاستقطاب نظراً لان اعضاء الجماعة مستمرون

¹ - كاس ريسنشتاين ، مصدر سبق ذكره ، ص 198

² - ميرتشا اليادة ، مصدر سبق ذكره ، ص 291

³ - رينيه ديكارت، حديث الطريقة ، مصدر سبق ذكره ، ص 188

في التكلم مع بعضهم وغالبا ما تكون الجماعات المغلقة التي يتبادل افرادها النقاشات العلمية مع بعضهم البعض تربة خصبة للبيئة المواتية للحركات المتطرفة (1).

2- **التبرير:** ينظر المتطرفون الى سلوكياتهم بكونها مبرره اخلاقيا بناءً على تفسيراتهم الشخصية للنصوص الدينية أو الايدلوجيا، ويوجدون تفسيرات مبررة للأفراد مستغلين حالة الإحباط والتهميش التي يعانون منها باتجاه دفعهم نحو الانضمام إلى الجماعات المتطرفة بغية الخلاص⁽²⁾، وبرزت النقاط التي يتم التركيز عليها (العوامل النفسية والاجتماعية الناتجة عن الطفولة والتنشئة الاجتماعية، ضعف التعليم، استغلال شعور الاقصاء والتهميش، وعدم المساواة، الفقر، الاستغلال الرغبة في الانتقام نتيجة لوفاه او اعتقال فرد في الاسرة).

3- **التجنيد:** تمثل عملية انتقال الفرد من معالجة الشعور بالظلم والاضطهاد الى مرحلة التعبئة والمشاركة حيث يتحول التطرف الى سلوك عملي اي ينتقل فيها الافراد من الحياد الى التبني الكامل للأفكار المتطرفة⁽³⁾، يتطلب التجنيد عند مستوى معين حتى وان كان مستوى اولي الاتصال الشخصي بمستوى اعلى من المتطرفين العنيفين حتى وان تم التجنيد عبر الانترنت⁽⁴⁾.

¹ - حسام كصاي، تجديد الخطاب الإسلامي المعاصرة، التسامح في الثقافة العربية، ج 1، (المغرب: مجموعة باحثين، مؤسسة مؤمنون بلا حدود، 2018)، ص 382

² - "ما بين المشاركة في التطرف العنيف ومنعه اعتبارات النوع الاجتماعي"، برنامج الأمم المتحدة الانمائي في العراق 2022، (العراق: 2022) <https://www.undp.org/ar/arab-state> تاريخ الزيارة (2025/1/22).

³ - يوسف حريمه، "سيكولوجية الاقصاء الدين" عن كتاب التسامح في الثقافة العربية، مجموعة باحثين، ج 2، (المغرب: مؤسسة مؤمنون بلا حدود، 2018)، ص 182.

⁴ - فانت محمد رزاق التطرف: "دراسة في الاسباب والمعالجات"، مجلة القادسية للعلوم، العدد 3، المجلد 23، (العراق: جامعة القادسية، 2020)، ص 138

المبحث الثالث / ديناميكيات التطرف وسبل المواجهة :

يشكل التطرف أحد أبرز التحديات الأمنية والاجتماعية مما دفع الدول الى تبني الدول استراتيجيات متعددة المستويات تجمع بين التدابير الأمنية الصارمة والتدخلات الاجتماعية الوقائية مع تقييم فعاليتها والتحديات التي تواجهها.

المطلب الأول : ديناميكيات التطرف

ان التطرف يشير إلى مظاهر نفسية وسلوكية تمر بمرحلة معقدة تعرف بالديناميكية والتي تتأثر بعوامل اجتماعية وسياسية واقتصادية ودينية وتتميز بديمومة التفاعل بين البيئة المحيطة والافكار المتطرفة التي يتبناها الفرد وتظهر في المجالات الآتية:

1- الديناميكية الدينية للتطرف:- يبدأ التطرف مستغلا الدين لغرض التغلغل في المجتمعات من خلال التوظيف الانتقائي للنصوص الدينية في محاولة لتبرير افكارهم وأفعالهم⁽¹⁾، ومحاولة فرضها بالقوة من خلال رفض اي تفسير مغاير حتى وان كان التفسير الديني المتطرف بعيد عن السياق المنطقي للتفسير العقلي⁽²⁾ يتم تقسيم المجتمعات فئتين (مؤمنين) (كفار) ، ويتم تبرير اللجوء للعنف او الارهاب تحت غطاء الدين ايماناً بالتفوق الاخلاقي والتعبئة الايدلوجية التي يؤمن بها الأفراد داخل الجماعات المتطرفة وهو نابع بطبيعة الحال من استغلال التهميش الاجتماعي للأفراد يغذيه الخطاب الديني والازمات الدينية والطائفية لإذكاء الكراهية تجاه الدولة والأفراد والمجتمع⁽³⁾

2- الديناميكية السياسية للتطرف:- ينمو التطرف السياسي في ظل الانظمة الاستبدادية التي تتبنى القمع السياسي بغياب العدالة في ظل قرار عدم المساواة امام القانون مما يؤدي إلى انتشار الفساد فيظهر الخطاب الراديكالي وتتبلور الحركات المتطرفة، وتسعى الحركات السياسية المتشددة لأسقاط الانظمة

¹ - خوبسه كازانوف ، مصدر سبق ذكره ، 221

² - محمد اركون، قضايا وفي نقد العقل الديني ، ترجمة: هاشم صالح ، ط 2، (بيروت : دار الطليعة للطباعة والنشر ، 2000) ، ص 243

³ - ميرتشا البادة ، مصدر سبق ذكره ، ص 242

السياسية بالقوة مستغلة الاحباط الشعبي الازمات السياسة لتبرير العنف كوسيلة لتحقيق الاهداف السياسية، وغالباً ما يكون التطرف السياسي اداة للصراع والنفوذ والهيمنة على السلطة والمجتمعات والدول⁽¹⁾.

3- الديناميكية الاجتماعية للتطرف: يلعب التهميش الاجتماعي للأفراد والتميز العنصري والتفاوت الطبقي الى تبني مواقف اجتماعية متشددة ترفض الاصلاح مما يوجد مظاهر التطرف تجاه الأقليات الدينية والعرقية ومحاولة اقضاء الاخر باستخدام القوالب النمطية لتبرير المواقف المتشددة⁽²⁾.

4- الديناميكية الاقتصادية للتطرف: يمثل التطرف الاقتصادي التوجهات والسياسات الاقتصادية المتشددة التي تدفع باتجاه تبني مواقف راديكالية سواء تبنت الدول انظمة الاقتصاد الحر او الاقتصاد الموجه مما يوجد حالة من عدم التوازن الاقتصادي، اذ يعد الاقتصاد وما يلحقه من تغيرات مؤثرة في المجتمعات واحد المواقع المهمة والاساسية المحركة للتطرف، اذ يرى (وليام نوك) (weleam Nok)، ان العنف يمثل رد الفعل المقابل للمتغيرات الاقتصادية وهو تعبيراً عن سخط المجتمعات الفقيرة ومن المتوقع أن يستغل المتطرفين التقدم العلمي والتقني في تحويل الاموال والافكار والتعليمات لصالح حركاتهم⁽³⁾

و يؤدي انتشار المرض والعاهات او الاعاقات الى شعور باليأس مما يدفع باتجاه التطرف، كما يساهم الاحتكار وفرض ضرائب صارمة وعمالة الأطفال وتبني سياسات الانفتاح وظهور انماط استهلاكية جديدة تشير الى الشعور بالحرمان اضافة إلى انتشار "ثقافة الفقر" وهو ما اشار اليه (أوسكار لويس) (oskar lous)، والتي تعبر عن ثقافة فرعية تشتمل على مجموعة من السمات التي يتميز بها الفقراء وتنتقل معهم من جيل إلى اخر عبر الأسرة اذ تسود مشاعر الظلم والتوتر⁽⁴⁾ على الرغم من الاقسام الذي ظهر باتجاه بيان مسببات الفقر فأن المسبب الاساسي التطرف يفسر وفق اراء فريقين، الفريق الأول يرى ان الفقر سبب رئيس في ظهور التطرف اذ يتم استغلال الظروف الاقتصادية للفقراء وعدم قدرتهم على تلبية احتياجاتهم

¹ - ياسر مظهر احمد عطا ، التطرف الديني ، اسبابه ، مظاهره ، افات ضحاياه ، (العراق : 2021) ، ص 20

² - التقرير السنوي الشامل حول اوضاع حقوق الإنسان في العراق عام 2014 ، " المفوضية العليا لحقوق الإنسان في العراق، 2014، (العراق :المفوضية العليا لحقوق الانسان) ، ص92.

³ - احمد عبد الكريم ، سيكولوجية الارهاب (الدوافع والمواجهة) ، ط1 ، (القاهرة : دار الابداع للصحافة والنشر والتوزيع ، 2009) ، ص 7

⁴ - محمد علي الحرفي ، "مقالات عن أسباب الإرهاب." مراقبة بي بي سي العالمية. 22 مايو 2007،

تاريخ الزيارة (2025/2/22) www.alwatan.com

الاساسية ويتم انضمامهم للجماعات المتطرفة اذ اثبت العديد من الدراسات ان التطرف بطوعية من قبل الأفراد ينتمون الى طبقات فقيره ، اما الفريق الاخر فيرى لا علاقة محدده بين الفقر والتطرف هناك دراسات توصلت ان اغلب المتطرفين ينحدرون في اصولهم إلى اسر غنيه بينما المتشددين دينياً لا يعانون اقتصادياً وهم افضل تعليماً من اقرانهم⁽¹⁾، يستمر التطرف بتصاعد بوتيرة متعالية عبر مستويات متعددة الابعاد اذ تظهر العوامل المتنوعة في انتشار التطرف وصيرورته والتي تعكس تفاعل العوامل السياسية والاجتماعية والدينية مع الابعاد الثقافية الفكرية المناخية والرقمية مما يجعل التطرف ظاهرة شديدة التعقيد

المطلب الثاني :- جهود الدول لمواجهة التطرف : تعتمد الدول على مواجهة التطرف بتبني استراتيجية شاملة من خلال توظيف مصادر القوة الناعمة وإجراءات غير (تقليدية وغير عنيفة) فضلاً عن الوسائل الأمنية التقليدية التي تهدف الى مواجهة الايدلوجية المتطرفة وفق رؤية شاملة لمواجهة التطرف العنيف لتحقيق الأمن الفكري كوسيلة لمواجهة التطرف الفكري جنباً الى جنب مع المعالجة الامنية لتجفيف منابع التطرف العنيف⁽²⁾ ويمكن بيان ابعاد مكافحة التطرف عبر تقسيمها الى المستويات الاتية :-

1- المستوى الدولي .

2- المستوى الإقليمي.

3- المستوى المحلي .

1- **على مستوى دولي :-** لغرض تنسيق السياسات العالمية وبناء التحالفات الدولية لمواجهة ظاهرة التطرف عقدت العديد من المؤتمرات مثل (قمة البيت الأبيض لمكافحة التطرف العنيف)(2015) لغرض مكافحة خطاب الكراهية واقصاء الاخر وتشكيل اطار دولي وقائي يدعم منظمات المجتمع المدني ويعزز التعاون الدولي لمنع التطرف ، كما جاءت مقررات مؤتمر (ميونخ للأمن السنوي لمكافحة الإرهاب والهجرة والتهديدات العابرة للحدود عبر تعزيز الحوار الأمني بين القادة وصناع القرار ، وجاء المنتدى العالمي لمكافحة الإرهاب بمبادرة دولية بمشاركة (30) دولة لتعزيز قدرات الدول لمكافحة التطرف العنيف ، كما برزت في الدنمارك مدينة (ارھوس) كنموذج ناجح للوقاية المجتمعية من التطرف حيث اعتمدت السلطات المحلية على الشراكة بين الشرطة وخبراء علم النفس والتعليم والمجتمع المدني .

¹ - سامية خضر صالح ، البطالة بين الشباب حديثي التخرج ، (مصر : 1998 ،) ، ص 13

² - لمياء ياسين ، "ظاهرة العنف الفكري ، الدوافع والعلاج" ، مجلة العلوم الاساسية ، العدد 2 ، (الجامعة المستنصرية :

كلية التربية ، قسم العلوم التربوية والنفسية ، 2021) ، ص 175

2- على مستوى إقليمي: برزت على مستوى إقليمي جهود الدول في تبني الخطاب المضاد هو الخطاب الذي ينطلق من معالجة مضمون التطرف بإعادة تصويب الافكار عبر الاجابة المباشرة عليه اذ يقوم هذا النوع من الخطاب لتصحيح ما يقدمه المتطرفين من افكار والسعي لإظهار الاخطاء والاقتراءات والادعاءات الكاذبة لديهم منها على سبيل المثال جهود الرابطة المحمدية للعلماء ومبادرة الأزهر (يدعون ونصح)، كما تبني الدول برامج اصلاح و اعاده تأهل للمتطرفين بغية اعاده اندماجهم بالمجتمعات مثل برامج (المناصحة) في السعودية والإمارات والذي يسمح بمعالجة التطرف عبر مسارات شاملة تعتمد على معالجات فكرية لان الفكر ببساطة لا يعالج الا بفكر ايجابي ، وتقدم هذه المراكز أنشطة لإعادة تأهيل المتطرفين عقلياً ونفسياً وجسدياً مع رفع الوعي الذاتي و الاستناد على المنطقية والبرامج والتفسيرات العقلانية لإيجاد اليه تمنع التحاقهم بالجماعات المتطرفة من جديد من خلال التفسيرات الوسطية والمعتدلة للشرعية مع رفع اللياقة البدنية والترفيه والاستشارات على كافة الصعد، كما تعتمد العديد من الدول على برامج تأهيلية كبرنامج (العودة إلى الحياة) في المانيا و الذي يجمع بين الإجراءات الوقائية والاستباقية المتوازنة واعتماد استراتيجية تقوم على ركائز اساسية تتمثل بما يأتي :

- 1- الوقاية والملاحقة والحماية للأفراد.
- 2- انشاء مراكز معلومات وتقييم مشترك على مستوى التعاون بين قوات الشرطة ومكتب المخابرات الداخلية ومكتب حماية الدستور في برلين.
- 3-التعاون مع مركز الفكر والجامعات والباحثين وتحديد مناهج جديده لمواجهة التهديدات المتزايدة اثناء مراقبة وتقييم بنجاح البرامج التأهيلية.

3- على مستوى محلي : يمكن بيان الجهود المحلية لمواجهة التطرف في العراق والتي واجهت تحديات مستحدثة تتمثل بتنظيم (داعش) عام (2014) مما فرض اتخاذ خطوات شاملة عبر محاور المواجهة المسلحة العسكرية المباشرة للقضاء على التنظيمات الإرهابية بدعم من المجتمع الدولي ،فضلا عن الإصلاحات التي تجرم التطرف والعنف ومحاولة لتأهيل السجون من خلال فرض برامج اصلاح للسجناء المتطرفين خاصة في مخيمات (الهول / الجحوشية) ،وعلى الرغم من الجهود التي تبذلها الحكومة العراقية لابد من تجفيف منابع الإرهاب والتطرف في العراق عبر معالجة مشاكل الفقر والبطالة وفرض العدالة الاجتماعية وفرض الامن والسلم الداخلي وهذا لا يتحقق بمعزل عن التعاون بين المؤسسات التعليمية والخطاب الفكري المعتدل.

(1)

¹ - المركز الدولي لمكافحة الإرهاب. بدون تاريخ. "قياس نجاح تأهيل العائدين من التطرف".

الخاتمة

ان رفض التجديد والانصراف بعيداً عن الثقافة التقليدية التي تغيب فيها عملية تحويل الفكر او حتى اللجوء الى عملية الشك كأساس لتأملات اللازمة لبناء الثقافات البشرية ،تلعب الايدلوجية دور اساسيا في تبرير العنف كما ان الاستجابة الاجتماعية بالسلب او الايجاب تجاه القضايا المجتمعية وتشكيل الهوية الجماعية التي تهدف الى تعزيز الهوية القومية أو الدينية على حساب التنوع المقبول مجتمعيًا.

واغلب ما يواجهه العالم المعاصر من مخاطر انتشار التطرف الذي يعود الى الامتدادات التاريخية للظواهر المتوارثة من جيل لآخر يرافقها التزمت الفكري والتشدد الديني ،كما ان الجهل بالمعرفة الدينية ومقاصد الشريعة والتأويل والتحريف والاجتهاد في غير محله اوجد جماعات متطرفة تواجه الاقصاء المجتمعي ،كما ان السياسات التي تتبعها الدول في إعادة تأهيل المتطرفين كثيرا ما تواجه الرفض المجتمعي وتجذر العامل النفسي داخل الفرد المتطرف الذي كثيرا ما يعاني من اضطرابات نفسية تحول دون عودته الى الاندماج المجتمعي .

الاستنتاجات:

- 1- ان حذفت ثقافة العصر السائدة لا يجد المتطرف امامه سوى الانزواء او الانطواء على ذاته في عزله تامه بعيداً من المعرفة الحقيقية
- 2- يستند التطرف على فرض الانظام محل النظام.
- 3- يقيم المتطرف اعمال الافراد بكونها باطلة او غير مفيدة لذا وجب ازلتها او تخطيها او العدول عنها
- 4- تأسيس فكره نفي وعي الافراد للحد الذي يلغي كل خصوصية ذاتية.
- 5- الغاء المعرفة لدى الافراد التي حصنتها الفلسفة التقليدية بحصون الخصوصية والرعاية الربانية ووضعت على بابه اقفال دينية غيبية والاستناد على فكره التنوير الواقعي اليومي السلبي واضفاء سمة من سمات العظمة للفكر المتطرف.
- 6- ان العادة والتقليد يوفران الاقناع اكثر من اي معرفة يقينه.
- 7- ضمان الحرية للذات يكمن في انحاء الذات الاخرى كي لا تجد امامها عقبة او تصدي او عرقله.
- 8- الفردية الذاتية تدافع عن فلسفة العدم والوجود وتسعى لتبني فلسفة العدم.
- 9- العنف شكل دائم وقاعدة اساسية للفعل المتطرف.

التوصيات:

- 1- تطهير الوعي من كل ما لا يمثل وعياً ذاتياً بناءً.
 - 2- ان الحقيقة المعيارية في فهم اليه التطرف هو التركيز على التفاعلات الاجتماعية وعلى الثقافات أكثر من التركيز على التفاعلات داخل الثقافات.
 - 3- الاعتدال العاطفي يساهم في بناء وعي ذاتي يسعى الى تطوير الفرد والمجتمع على حد سواء.
 - 4- منح الوعي السمة الواقعية لفهم سياقات تطور المجتمعات.
 - 5- التركيز على فكره المتطرفين يصنعون ولا يولدون.
 - 6- محو ما هو مخالف كي يترك المكان لما هو مطابق من سلوك.
 - 7- يهدف النفي لممارسات الافراد الى احلال ممارسة مكان ممارسة أخرى.
 - 8- الخروج من مشروع الاستلاب عبر مشروع الفعل الوجودي القائم على اعاده بناء الذات ولا يمكن ان يأتي الا بقرار جذري للاستقلالية والتخلي عن الامتلاك الذي يشكل اساس الوجود.
- وحده الاستلاب للأفراد تعد وحده خارجية تقوم على اساس تنتمي إلى الواقع المادي وتمثل كل ما هو موضوعي.

Conclusion :

The rejection of renewal and the retreat from traditional culture, in which the process of transforming thought is absent or even the recourse to doubt as a necessary contemplation for building human cultures, plays a crucial role in justifying violence through ideology. Additionally, social responses, whether negative or positive, towards societal issues and the formation of a collective identity aimed at reinforcing national or religious identity at the expense of socially accepted diversity significantly contribute to this context.

One of the major challenges faced by the contemporary world regarding the spread of extremism is rooted in the historical extensions of inherited phenomena from one generation to another, accompanied by intellectual rigidity and religious extremism. Furthermore, ignorance of religious knowledge, the purposes of Sharia, interpretation, distortion, and misapplication of jurisprudence has led to the emergence of extremist groups facing social exclusion. Policies implemented by states to rehabilitate extremists often encounter societal rejection, and the entrenched psychological factors within the extremist individual often obstruct their reintegration into society.

- 1- If the prevalent culture of the age is deleted, the extremist finds himself with no option but to retreat or isolate himself completely, away from true knowledge.
- 2- Extremism relies on the imposition of disorder in place of order.
- 3- The extremist judges the actions of individuals as invalid or unproductive, thus necessitating their removal, bypassing, or abandonment.
- 4- Establishing a mentality that negates individuals' awareness to the extent that it cancels out all personal uniqueness.
- 5- The elimination of knowledge among individuals that was protected by traditional philosophy through strongholds of privacy and divine care, placing

religious locks of the unseen at its door, and relying on a negatively perceived daily enlightenment thought, while attributing a sense of greatness to extremist thinking.

6- Habit and tradition provide more persuasion than any certain knowledge.

7- The guarantee of freedom for the self lies in the obliteration of the other self so that it finds no obstacle, resistance, or hindrance before it.

8- Subjective individuality defends the philosophy of nothingness and seeks to adopt the philosophy of nothingness.

9- Violence is a permanent form and a fundamental rule of extremist action.

Reference

1. Duwaq Al-Hajj, *The Connotations of Extremism and its Conceptual Neighbors*, Cultural Center for Book Publishing and Distribution, Morocco, 2018, pp. 8-9.
2. Ibn Faris, Ahmad ibn Faris (d. 395 AH/1005 AD), *Dictionary of Language Standards*, Investigated by: Abd al-Salam Harun, 1st Edition, Dar al-Jeel, Beirut, Lebanon, 1411 AH-1991 AD, (Vol. 4, p. 39).
3. (*A sociology that follows fixed rules and laws in its interpretation of the social behavior of individuals.
4. Jamil Hamzawi, *The Sociology of Extremism*, 1st Edition, Morocco, 2017, pp. 14-15.
5. Imad Abdul Ghani, *The Sociology of Identity and the Dialectics of Consciousness, Disintegration, and Rebuilding*, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 2017, p. 229.
6. Friedrich Engels, *Utopian Socialism and Scientific Socialism*, Progress Publications, Moscow, 1970, p. 165.
7. René Descartes, *Discourse on the Method for Rightly Conducting One's Reason and Seeking Truth in the Sciences*, Translated by Jamil Saliba, International Committee for the Translation of Masterpieces, Beirut, 1953, p. 187.
8. Mohammed Arkoun, *Issues in Critiquing Religious Reason*, Translated by Hashem Salih, 2nd Edition, Al-Tali'ah for Printing and Publishing, Beirut, 2000, p. 243.
9. René Descartes, *Discourse on the Method*, Previously mentioned source, p. 77.
10. Amani Ghazi Jarar, *Global Citizenship*, 1st Edition, Al-Awa'il for Publishing and Distribution, Jordan, 2011, p. 98.
11. Cass R. Sunstein, *Philosophy, Logic, and the Path to Extremism: The Union and Division of Minds*, Translated by Samiha Nasr Dowidar, 1st Edition, The National Center for Translation, Egypt, 2014, p. 213.
12. Cass R. Sunstein, *Philosophy, Logic, and the Path to Extremism: The Union and Division of Minds*, Translated by Samiha Nasr Dowidar, 1st Edition, The National Center for Translation, Egypt, 2014, p. 213.
13. René Descartes, *Discourse on the Method*, Previously mentioned source, p. 88.
14. Mircea Eliade, *The Quest for History and Meaning in Religion*, Translated by Dr. Saud Al-Mawla, 1st Edition, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 2007, p. 161.
15. French writer and founder of existentialist thought.
16. German writer, philosopher, and author.
17. José Casanova, *Public Religions in the Modern World*, 1st Edition, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 2005, p. 194.
18. Mircea Eliade, Previously mentioned source, p. 197.
19. José Casanova, Previously mentioned source, p. 196.
20. Cass R. Sunstein, Previously mentioned source, p. 125.
21. René Descartes, *Discourse on the Method*, Previously mentioned source, p. 193.
22. René Descartes, *Discourse on the Method*, Previously mentioned source, p. 196.

23. Dr. Nadia Abdel Hadi Abdel Salam, *Absolute Idealism in Modern Philosophical Thought - Presentation and Analysis*, Egypt, 2018, p. 181.
24. Wadi' Bakita, *Absolute Reality in Plato and Vanessa: A Comparative Study*, Faculty of Arts and Humanities, Saïs, Fez - Morocco, *Criticism and Enlightenment Journal*, Issue 9, Year 3, 2021, p. 265.
25. Al-Haj Duwaq, *The Connotations of Extremism and its Conceptual Neighbors, Religious Extremism in the Thought of Islamic Groups*, Cultural Center for Book Publishing and Distribution, Morocco, 2018, p. 9.
26. Dr. Muhammad Al-Husseini Ismail, *The Absolute Truth: God, Religion, and Man*, 2nd Edition, Cairo, 1995, p. 187.
27. René Descartes, *Discourse on the Method*, Previously mentioned source, p. 138.
28. Cass R. Sunstein, Previously mentioned source, p. 215.
29. *Ontology*
30. Abdelhay Azarkan, *The Anarchist Trend in Sartre's Philosophy*, 2012, p. [].
31. Ali Abdel Majeed Al-Hariri, *The Philosophy of Anarchism*, Beirut, Center for Arab Unity Studies, 2004, p. 201.
32. Abdelhay Azarkan, Previously mentioned source, p. [].
33. Ali Abdel Majeed Al-Hariri, Previously mentioned source, p. 203.
34. René Descartes, *Discourse on the Method*, Previously mentioned source, p. 197.
35. Asma bint Abdah Muhammad, *The Art of Polarized Light as an Approach for Creating Contemporary Optical Units*, *Scientific Research Journal*, Issue 5, Egypt - Damanhour University, 2024, p. 80.
36. Abdelhay Azarkan, Previously mentioned source, p. 231.
37. Cass R. Sunstein, Previously mentioned source, p. 198.
38. Mircea Eliade, Previously mentioned source, p. 291.
39. René Descartes, *Discourse on the Method*, Previously mentioned source, p. 188.
40. Hassan Kassay, *Renewal of Contemporary Islamic Discourse, Tolerance in Arab Culture*, Vol. 1, A Group of Researchers, Mominoun without Borders Foundation, Morocco, 2018, p. 382.
41. *Between Participation in Violent Extremism and its Prevention: Gender Considerations*, United Nations Development Programme in Iraq, 2022, p. 190.
42. Youssef Harima, *The Psychology of Religious Exclusion*, from the book *Tolerance in Arab Culture*, A Group of Researchers, Vol. 2, Mominoun without Borders Foundation, Morocco, 2018, p. 281.
43. Fatin Muhammad Razzak, *Extremism: A Study of Causes and Treatments*, *Al-Qadisiyah Journal of Sciences*, Issue 3, Vol. 23, University of Al-Qadisiyah – Iraq, 2020, p. 138.
44. José Casanova, Previously mentioned source, p. 221.
45. Mohammed Arkoun, *Issues in Critiquing Religious Reason*, Translated by Hashem Salih, 2nd Edition, Al-Tali'ah for Printing and Publishing, Beirut, 2000, p. 243.
46. Mircea Eliade, Previously mentioned source, p. 242.

47. Yasser Mudhahir Ahmad Ata, *Religious Extremism: Its Causes, Manifestations, and the Afflictions of its Victims*, Iraq, 2021, p. 20.
48. *Comprehensive Annual Report on the Human Rights Situation in Iraq for 2014*, The High Commission for Human Rights, Iraq, p. 192.
49. Ahmad Abdel Karim, *The Psychology of Terrorism (Motivations and Confrontation)*, 1st Edition, Cairo, Dar Al-Ibdaa for Journalism, Publishing and Distribution, 2009, p. 7.
50. Muhammad Ali Al Harfi, *Sandpaper cities articles on causes of terrorism*, BBC Worldwide Monitoring, Headlined *Terrorism and Setting The Scores*, Carried by Saudi newspaper *Al Watan* website on 22 May 2007.
51. Samiya Khidr Saleh, *Unemployment Among Recent Graduate Youth*, Egypt, 1998, p. 13.
52. Lamya Yassin, *The Phenomenon of Intellectual Violence: Motives and Treatment*, *Journal of Basic Sciences*, Issue 2, Al-Mustansiriya University, College of Education, Department of Educational and Psychological Sciences, 2021, p. 175.
53. Measuring the Success of Rehabilitating Returnees from Extremism: The (MICRA) Tool as a Model: <http://www.imctc.org/ar.elibrary/Articles>

BOOKS

- 1- . Arkoun, Mohammed. 2000. *Issues in the Critique of Religious Reason*. Translated by Hashim Saleh. Second edition. Beirut: Dar Al-Tali'a for Printing and Publishing.
- 2- Al-Hajj, Dawak. 2018. *The Significations of Extremism and Its Conceptual Proximities*. Morocco: Cultural Center for Books, Publishing, and Distribution.
- 3- Hamzawi, Jamal. 2017. *Sociology of Extremism*. First edition. Morocco, without publisher.
- 4- Descartes, René. 1953. *The Method for Properly Guiding the Mind and Seeking Truth in the Sciences*. Translated by Jamil Saliba. Beirut: International Committee for the Translation of Masterpieces.
- 5- Abdul Ghani, Imad. 2017. *Sociology of Identity and the Dialectics of Consciousness, Disintegration, and Reconstruction*. Beirut: Center for Arab Unity Studies.
- 6- Faris, Ahmad ibn. 19. *Lexicons of the Measures of Language*. Edited by Abdul Salam Haroun. First edition. Beirut: Dar Al-Jil.
- 7- Casanova, José. 2005. *Public Religions in the Modern World*. First edition. Beirut: Center for Arab Unity Studies.
- 8- Marx, Karl, and Friedrich Engels. 1970. *Utopian Socialism and Scientific Socialism*. Moscow: Progress Publishers.

Periodical articles

- 1- Bkeita, Wadi. 2021. "Absolute Reality in Both Plato and Vanessa – A Comparative Study." *Journal of Critique and Enlightenment* 9. Faculty of Arts and Humanities, Saïs Fes, Morocco.
- 2- Mohammed, Asma bint Abdu. 2024. "The Art of Polarized Light as an Entrance to the Creation of Contemporary Light Units." *Scientific Research Journal Egypt: Damnhour University*.

3- Mohammed, Ahmed Ali. "Islamic extremism between text and reality: towards a comprehensive approach." *Tikrit Journal For Political Science* 3.21 (2020): 197-226.

Reports

1. The High Commission for Human Rights in Iraq. 2014. Comprehensive Annual Report on the Human Rights Situation in Iraq for the Year 2014. Iraq.

Internet sources

1- Al-Harfi, Mohammed Ali. 2007. "Articles on the Causes of Terrorism." BBC Monitoring Global. May 22, 2007. www.alwatan.com.

2- International Center for Counter-Terrorism. No date. "Measuring the Success of Reintegration of Returnees from Extremism." Accessed [2/12/2024]. <http://www.imctc.org/ar.elibrary/Articles>.